المثلية الجنسية .. الجنس الثالث

الايمو

حسنين السراج

الاهداء

الى كل انسان تعرض للظلم بسبب مظهره الخارجي او سلوكه الشخصي

المقدمة

المثلية الجنسية .. الجنس الثالث .. الايمو... ثلاث ظواهر مختلفة لكنها متصلة في ذهنية المجتمع . ثلاث ظواهر ينبذها المجتمع ويحتقرها ويعتبرها خروج عن جادة الصواب .

هل هي حالات طبيعية وخيارات شخصية ؟

ام انها انحراف عن جادة الصواب؟

ام انها ظواهر يساهم المجتمع في انتاجها ثم ينبذها؟

مهما كان الجواب يبقى التصور السائد في ذهنية المجتمع بان هؤلاء استيقضوا صباحا فقرروا ان يكونوا ما هم عليه تصور ساذج لا اساس له ولا واقع . مهما كان الجواب فهؤلاء لم يجدوا طريقين واختاروا احدهما بل كان امام ناظرهم طريق واحد فقط . نستطيع بكل سهولة ان نحكم على الاخرين انطلاقا من واقعنا نحن لكن حكمنا سيكون تعسفي بكل تأكيد .

قد يتذاكى احدهم ويقول نستطيع ان نقول ان القاتل ايضا لم يجد امامه الا طريق واحد وبذلك نبرر كل رذيلة ... الفرق شاسع بل لا يوجد قياس بين سلوك شخصي ذاتي يؤثر على صاحبه فقط (سواء كان تأثير سلبي ام ايجابي) وبين جريمة تحول المجتمع الى غابة .

اقول لهؤلاء الذين يدعون لالغاء المثليين من الوجود ويحرضون على قتلهم بحجة انهم شاذين عن المجتمع المحافظ والملتزم (بظاهر العفة) :

آلان ماثيسون تورنغ ... عالم حاسوب بريطاني يعود له الفضل في ما نحن عليه الان من تطور في علوم الحاسوب ... اذا كانت نفوسكم تأبى وجود المثليين وتدعون ليل نهار لقتلهم فليس من الاخلاق استخدام نتاجهم ... نعم ان العظيم آلان ماثيسون تورنغ كان مثلي جنسيا وذهب ضحية سلوكه الشخصي... اذا كنتم تتمنون اختفاء المثليين من الوجود فلا يحق لكم التمتع بنتاجاتهم لانهم لو كان الامر بيدكم لما كان لهم ولنتاجهم وجود .

على كل حال المثلية الجنسية اواي سلوك بشري (شخصي) بحد ذاته لا يمثل (لا فضيلة ولا رذيلة) لانه بأختصار لا يضر ولا ينفع الا صاحبه فقط . كل فعل ينفع الاخرين فضيلة وكل فعل يؤذي الاخرين رذيلة . حياتنا الخاصة بالنسبة للاخرين لا تعني شيء اذا كانت لا تنفعهم ولا تضرهم .

في الجانب الاخر ... اعتذر من المدافعين عن حقوق المثليين جنسيا فلا يمكنني ان انافقهم واتظاهر اني ارى المثلية الجنسية امر طبيعي فقط لابدو بمظهر المتحرر الذي يواكب العصر . الطبيعي حسب اعتقادي هو ان يحب الذكر والانثى احدهم الاخر ويكونون اسرة ويعيشون معا . هذه قناعتي. لكني اعتقد ان لكل انسان الحق في ان يعيش كما يريد طالما انه لا يخترق حريات الاخرين ولا يفرض خياراته عليهم . فضلا عن ذلك أنا لست محور الوجود ولا يدور كل شيء حولي وقناعاتي الشخصية نابعة من تصورات شخصية وقناعات ذاتية لا تعني شيء امام مشاعر واحاسيس من يعيش التجربة بنفسه .

نشر بعض المدافعين عن حقوق المثليين صورتين احداهما لمجموعة من الدواعش واخرى لشخصين مثليين جنسيا يحمل كل

منهما طفل . ويرافق الصورة تعليق يقول : هؤلاء شواذ (اشارة للدواعش) وهؤلاء مثليين جنسيا (اشارة للمثليين) طبعا لا يوجد مقارنة بين المثليين جنسيا وبين الدواعش فالدواعش مجرمين لا يقارن بهم احد . ما اثار شجوني في الصورة هو الطفلين فالاستفهام الذي يطرح نفسه وبقوة (هل من الطبيعي ان ينشا الطفل بين والدين ذكور او والدتين اناث؟؟؟) لا اتحدث عن صلاحية المثليين جنسيا في تربية الابناء بل عن عدم وجود ام او اب في حياة الطفل ووجود اب اضافي او ام اضافية...هل هذا طبيعي؟؟؟

قد يجيبك احدهم ان المثليين جنسيا اكثر جدارة من كثير من الاباء والامهات العديمين الشعور بالمسؤولية...ليس هنا محل السؤال...لا نتحدث عن الجدارة بل عن فقدان الابن لدور الاب مرة ولدور الام مرة اخرى...هل لهذا اثار نفسية على الطفل ام لا وهل هذا طبيعي؟؟؟

قد يقول قائل ان هناك ايتام توفي احد والديهم وعاشوا طبيعيين...هذا صحيح لكن هذا اليتيم يعلم ان له اب لكنه متوفي او يعلم ان له ام لكنها متوفية اي انه نظريا له ام واب لكن لسوء حظه فقد احدهما . وهذا يختلف عن من يفتح عينيه ليجد ان له والدتين (انثتين) او والدين (ذكرين) على كل حال لولا حدوث عملية مشاركة بين شخصين مغايرين في الجنس (ذكر وانثى) لما حصل هذان المثليان على هذين الطفلين . اي ان اكتفاء المثليين ذاتيا سيحرمهم من الاطفال ومن اشباع الرغبة في تربية ابناء . الا اللهم اذا اعتمد المثليين الذكور على المثليات الاناث في علاقة تضامنية من خلال تخصيب بويضات المثليات الاناث بحيامن المثليين الذكور للحصول على اطفال . وحتى هذا لن يجعل الوضع طبيعي

حسب اعتقادي . فمن منهم يستحق تربية الطفل وكلاهما اختارا علاقة مثلية؟؟؟

المثلية الجنسية

نعود للسؤال الكبير...هل للمجتمع يد في انتاج المثلية الجنسية؟؟؟ لو اتى الجواب مني فليس له قيمة لاني لست مختص في هذا المجال . وحتى لو طابق جوابي جواب المختصون فهو لا يستند على اسس علمية فهو مجرد تخمين او استنتاج مبني على ملاحظات شخصية . لذلك جدير بنا ان نلجأ للمختصين .

يصنف الدكتور كامل النجار (باحث وطبيب استشاري يعمل في انكلترا) كما يبين الكاتب والباحث عصام بغدادي أسباب الشذوذ الجنسى الى مايلي: (1)

1- أسباب تحرشات و إغتصاب بمراحل الطفولة الأولى, و هذا ما يخلق صورة باطنة بمنطقة اللاشعور التي (وفق رأي المدرسة الفرويدية) تمثل النصف الباطن للتشريح النفسي بالإشتراك مع منطقة Id, "إد" هذه هي منطقة الطاقة الجنسية الدفينة التي يتصرف بها الإنسان. و ما يحدث بعد الإغتصاب أن التفاعلات الهرمونية تحرض الطاقة الجنسية "إد" على الإثارة و لكنه إثارة متأثرة بذكريات الإغتصاب و التحرشات بمنطقة اللاشعور التي تؤثر بالإد التي هي مصدر الطاقة الجنسية. و هكذا فإن عملية الشذوذ تأتي كنتيجة خاطئة لوضع مغلوط. و يمثل الشواذ نسبة45% من المتحرش بهم بالعالم. هذا رأي من عمق المدرسة النفسانية الغربية.

2- الوسواس القهري: هو نوع من التخبط الهرموني الذي ينتج تصورات خاطئة و ملحة للمعتقد سواء الديني أو الجنسي أو أي معتقد ما. المصاب عادة يدخل بحالة صراع بين فكرة ملحة

"وسواسية" و بين معتقده. الوسواس ليس صراع فكري لأنه فوق المستوى الطبيعي, فهو يهاجم الإنسان جبريا و بشكل متقطع و مكثف. 24% من حالات الشذوذ هي نواتج لوسواس قهري يمكن معالجته بدواء يسمى "ماسا" يعطى وفق وصفة طبية و تستمر مدة العلاج لثلاثة أشهر مع خفض كميات الدوائية.

3- الشيزوفرانيا الجنسية: هي حالة فصام بالشخصية الجنسية جراء ضغوطات أسرية أو إجتماعية صارمة تقوم بتهميش الهوية الجنسية للمريض و تصر على شكل جندري معين يجبر المريض لتعظيم هذا الشكل و الإنخراط فيه حتى و لو كان شذوذا. فمؤخرا, تعتبر المرأة رمزا للإنسان الحضاري و الرجل رمزا للوحشية, و نتيجة لهذا التهميش الإجتماعي تأنث عدد من الرجال و الممثلين. فالمجتمع يعتبر المتأنث أقرب تحضرا للمجتمع المحكوم نسويا و لذا فهو أقرب تحضرا. طبعا هذا ما هو موجود بمجتمعات غير مجتمعاتنا و لكنها أمثلة.

4- الإختلال الهرموني, و ينقسم لقسمين:

أ- ولادي: و هو نادر جدا جدا و صعب علاجه إلا أنه ليس مستحيلا.

ب- سريري: و هو يطرأ بمرحلة لاحقة و علاجه سهل.

اما الباحث السايكولوجي الدكتور صلاح كرميان فيعزو الشذوذ الجنسي الى الاسباب التالية:(2)

1- التعامل القاسي للطفل من قبل الوالدين، مما يؤدي بالطفل الى البحث عن العاطفة التي يفتقد اليها عند من يوفرها له من الاصدقاء بالنسبة للذكر أو الصديقات بالنسبة للاناث.

2- تعرض الطفل الى الاعتداء الجنسي، وهذه الحالة قد تؤدي الى الانطواء لدى الطفل أو التوحد مع الشخص المعتدي وينجذب الى معاشرته. وتؤكد دراسات أخرى ارتباط الميول الجنسية بالتجربة الاولى. أما بالنسبة للبنات فالحالة تختلف، فعند تعرض الفتاة للاغتصاب، فان حالة من الرعب التي تنشأ لديها قد تتولد لديها الكراهية نحو الرجال.

3- قد يجد البعض في ممارسة المثلية الجنسية ، اللذة التي يفتقدها ولا تشبع رغباتها لدى الجنس المغاير.

4- حالة الكبت الناجمة من عدم السماح باختلاط الجنسين في المجتمعات القبلية المحافظة، حيث يلاحظ انتشار ظاهرة المثلية الجنسية بصورة كبيرة رغم نبذها ظاهرياً ومحاربة المثليين بشتى الاساليب.

تطرح الباحثة الكويتية المختصة في علم النفس والحاصلة على شهادة الماجستير زهراء حسين الموسوي السؤال التالي : لماذا الذكور اكثر عرضة للشذوذ الجنسي من الاناث؟؟؟(هذا في حال لا زالت الاحصائيات تدل على ذلك) . تبين الباحثة ان سبب هذه الزيادة في المثليين الذكور عن المثليين الاناث ليس لان لديهم

استعداد اكبر بل لاسباب وعلل اخرى والتالي هو تلخيص لتلك الاسباب والتي قسمتها الباحثة الى ست اسباب:

1- التربية الخشنة

2- الاغتصاب في الصغر

3- فقدان المحبة

4- عدم تقيد الوالدين بالحياء والستر:

5- عدم زرع العفة والحياء في قلوب الأولاد

6- التحقير والإهانة

بعد ان اطلعنا على اسباب المثلية الجنسية حسب المختصين (في الطب وعلم النفس)...نعيد طرح السؤال ...هل المجتمع مسؤول عن انتاج المثلية الجنسية؟؟؟ لو راجعنا اراء المختصين الثلاثة لوجدنا العامل المشترك هو (التعرض للعنف وللاغتصاب في الصغر) وهذا بحد ذاته يكفي لادانة المجتمع الذي يستنكر المثلية الجنسية لكنه لا يتعامل بنفس الشدة مع العوامل التي تساعد على انتاجها . كل هذا يقودنا لسؤال جوهري ومهم...هل المجتمع يستنكر المثلية الجنسية بذاتها؟؟؟ ام لانها تخل بشكل المجتمع وظاهره المثالي؟؟؟

المثلي الموجب والحصانة الاجتماعية

المثلي الموجب...تعبير عرفي عن المثلي جنسيا الذي يكون ظاهره (طبيعي رجولي) ويقوم بدور (الفاعل) وليس (المفعول به – السالب-) ويسمى في العراق (فرخچي) او (قرم) او (يدور ولد) لحد الان لم اسمع ان هناك من قتلوا (فرخچي) لانه مثلي جنسيا .

نعم سمعنا عن قتل مثليين جنسيا مظهرهم يخل بشكل المجتمع وظاهرهم فيه شيء من الانوثة . حين تسأل احدهم عن (الفرخچية) سيستنكر فعلهم طبعا ويقول لك انهم اعداء الله لكن ليس بنفس الانفعال الذي يتحدث به عن المثليين جنسيا ذوي المظهر الملفت للنظر . حتى اني لاحظت في الحوارات التي تجري في هذا الموضوع لا يذكرونهم البتة الا اذا ذكرتهم بهم . بل حتى المفعول به ذو المظهر الطبيعي مسكوت عنه ايضا حاله حال الفاعل ذو المظهر الطبيعي .

هل استنكار المثلية الجنسية نابع من الاخلال بشكل المجتمع فقط ام لان المثلية الجنسية فعل يهتز منه العرش؟؟؟ اذا كان الفعل محرم ومستنكر فالفاعل والمفعول به في نفس الخانة ... لماذا هذا مسكوت عنه وذاك مستنكر ومرفوض؟؟؟هل هناك حصانة اجتماعية للرذائل التي لا تخل بشكل المجتمع؟؟؟

ان السبب الرئيسي للانفعال ضد المثليين من ذوي المظهر الانثوي ليس حرمة المثلية الجنسية المجردة...ابدا ليس ذلك...بل الاخلال بالشكل الظاهري للمجتمع...بربكم...كفى ضحك على الذقون منذ ان ولدنا بل منذ قرون طويلة و المثلية الجنسية موجودة والنموذج الذي يطلق عليه (يدورون حلوين) موجود ومسكوت عنه . ولم يحدث انفعال الا ضد من ظاهرهم يخل بشكل المجتمع الذي يحاول جاهدا ان يبقى ظاهره مثالي . مصدر الانفعال هو الظاهر الذي يخل بشكل المجتمع وليس الحقيقة فمجتمعنا غير معني بالحقيقة بقدر عنايته بان يتظاهر الجميع بالفضيلة... المجتمع غير معني بمعالجة اسباب المثلية الجنسية (التعرض للاغتصاب او للعنف في الصغر وغيرها) لكنه معني بالغاء النتائج التي لا تسره من الوجود.

كم طفل يتعرض للعنف الاسري ولا يجرأ على الكلام كي لا يتعرض لعنف مضاعف؟؟؟ كم طفل يتعرض للاغتصاب ولا يجرأ على الكلام اما خوفا من ان لا يصدقه احد لان من يغتصبه فوق الشبهات او خوفا من عواقب افشائه لسر هذا المعتل الذي اغتصبه ؟؟؟

ارذل الرذائل هي التظاهر بالفضيلة مع وجود رذائل دفينة يعرفها المجتمع لكنه يسكت عنها...طالما هناك معتلين نفسيا يمارسون العنف ضد الاطفال والمجتمع يسكت عنهم لن تقوم لهذا المجتمع قائمة . سنبقى في ظلمة قاتمة طالما ان الفضيلة الظاهرية تفرحنا والرذيلة الدفينة لا تثيرنا .

الجنس الثالث

شريحة واسعة من مجتمعنا تتصور ان ذو المظهر (المختلط الهوية) هو في حقيقته رجل مكتمل الرجولة لكنه نهض صباحا فقرر ان يتصرف كالنساء ويغير مظهره ليبدو قريب من مظهرهن. وهذا الحكم المسبق الساذج لا اساس له ولا واقع الا في خيال من يعتقدون به .

مصطلح الجنس الثالث مصطلح عرفي يستخدمه المجتمع للدلالة على اكثر من فئة من البشر منهم (مضطربي الهوية الجنسية) ومنهم (ثنائيي الجنس) ومنهم (المثليين جنسيا) ثلاث فئات مختلفة عن بعضها لكنها مندمجة في ذهنية المجتمع ولا يكاد يميز بينها .

ما هو اضطراب الهوية الجنسية (Sexual identity disorder)؟؟؟

تنقسم اضطرابات الهوية الجنسية (حسب الدكتور احمد هارون استشاري الطب النفسي) إلى ثلاثة اضطرابات، هي: (4)

1- اضطراب التحول الجنسي Transexualism disorder :

يمثل هذا الاضطراب الرغبة في أن يعيش الإنسان كعضو من الجنس الآخر، هذه الرغبة يصاحبها أحاسيس بعدم الراحة أو عدم التلاؤم مع الجنس الأصلي للشخص، ورغبة ملحة في إجراء عملية جراحية أو تناول علاج هرموني حتى يتواءم الجسد بقدر الإمكان مع الجنس المفضل لدى الشخص ويبغي التحول إليه.

2- تحـول الـزيّ الثنـائي الـدور (الارتـداء المغـاير للملابـس) Transvestism:

وهـو ارتـداء ملابـس الجـنس الآخـر لفتـرة مـن الوقـت مـن أجـل الاسـتمتاع بتجربـة مؤقتـة كأحـد أفـراد الجـنس الآخـر، ولكـن دون رغبة في تبدل جنس دائم أو إجراءات جراحية مصاحبة.

3- اضطراب الهوية الجنسية في الطفولة Sexual identity disorder:

هو رغبة عامة دائمـة للتحـول إلـى الجـنس المعـاكس للجـنس الفعلـي والإصرار على الانتماء إلى الجنس المعاكس، بالإضافة إلى رفض شديد لسلوك وصفات أو ملابس الجنس الفعلي.

اما اسباب اضطراب الهوية الجنسية فيعزوها الدكتور هارون الـى التالي : (5)

1- تشـجيع الوالـدين أو صـمتهم أو عـدم اكتـراثهم لمـا يظهـر علـى أطفـالهم مـن جوانـب سـلوكية لغيـر جنسـهم دون الوقـوف علـى هـذه الجوانب ومحاولة تغيرها أو استشارة متخصص فيها.

2- عـدم وجـود أب أو بـديل يلعـب دوره الشـكلي كـالأخ أو العـم والخال يعلم الطفل مظاهر الرجولة بشكل غير مباشر حينمـا يراهـا الطفل في هذا الشخص ويحاكيها معه، وعدم وجود أم أو مـن يحـل محلها لتعليم البنت مظاهر الأنوثة والمحافظة عليها.

3- تعرض الطفل لنوع من أنواع الإيذاء البدني أو الجنسـي يجعلـه يتصـور إمكانيـة اختفـاء هـذا الإيـذاء لـو كـان مـن الجـنس المخـالف لجنسه.

4- حرمان الطفل من بعض المميزات يجعله يتصور لاشعورياً انه يفوز بهذه المميزات لو تحول إلى جنس أخيه أو أخته الفائزين بالامتيازات.

5- أن وجود ملامح أنثوية لدى الأطفال الذكور من العوامل المهيئة لحدوث الاضطراب وكذا الأمر بالنسبة للإناث

6- وفي اعتقادي (الحديث للدكتور هاورن) أن التثبيت على المرحلة القضيبية (مرحلة اكتشاف الهوية الجنسية من سن 4-6 سنوات) أمر خطير، إذ يتوحد الطفل مع الوالد من الجنس الآخر فيمثل ذلك خطورة على دور الطفل الجنسي في المستقبل، فالطفل الذكر الأكثر ارتباطاً بالأم مقارنة بالأب قد تظهر لديه بعض الميول المتعلقة بالأم، كما يحدث في كثير من الحالات.

ولو اتينا لاسباب اضطراب الهوية الجنسية (كما يوردها استشاري الطب النفسي الدكتور محمد شريف سالم عن جمعية الطب النفسي DSM IV) لوجدناها كالتالي : (6)

1- **العوامل البيولوجية:** إن هرمون الأندروجين يلعب دوراً أساسياً في تشكيل الجنس وتحديد نوعه، فهو مهم لنمو الخصيتين، و كروموسوم y مهم جدا . إن بعض الهرمونات Sex steroid المسؤولة عن التعبير عن السلوك الجنسي في الذكر والأنثى، فنجد هرمون التستوستيرون هو المسؤول عن زيادة إحساس النشوة والرغبة الجنسية في المرأة، أما الإستروجين فهو يقلل هذا الإحساس عند الرجل ..ولكن الملامح الخاصة بالهوية الجنسية عند الرجل أو السيدة ترتبط بشدة بأحداث الحياة المحيطة والبيئة المحيطة بالطفل بعد الولادة.

2- العوامل النفس اجتماعية Psychosocial factors:

من المهم أن نعي جيداً أن الهوية الجنسية تنمو عادة عند الطفل منذ الصغر ومن خلال طريقة الرعاية والتربية على أنه ولد أم بنت، فالهوية الجنسية تعتمد على التفاعل بين إحساس الطفل بنفسه والرعاية المقدمة من قبل الوالدين.

الخنثى (ثنائي الجنس) Intersex Hermaphrodite

ثنائي الجنس او الخنثى (حسب استشاري الطب النفسي الدكتور محمد المهدي - رئيس قسم الطب النفسي – جامعة الازهر) هو مولود لديه أعضاء ذكورة وأعضاء أنوثة فى نفس الوقت , ويحتار فيه أهله , أيعاملونه كذكر أم كأنثى , وهنا يأخذونه إلى الطبيب الجراح ليرى أهو أقرب للتركيب الأنثوى أم الذكرى , ثم يقوم بإجراء عملية جراحية لتعديل تركيبة الجهاز التناسلى المميز لأقرب جنس له.(7)

يقول الدكتور محمد المهدي: تعبير الجنس الثالث ليس تعبيرا علميا دقيقا وإنما هو لفظ دارج يضع الناس فيه من لاينتمون إلى الذكورة التقليدية المعروفة أو إلى الأنوثة التقليدية المعروفة , فكل من لديه غرابة أو شذوذا فى مظهره أو هويته الجنسية أو سلوكه الجنسى يوضع فى سلة " الجنس الثالث " لأنه ببساطة ليس رجلا بالمعنى السائد وليس أيضا امرأة بهذا المعنى فهو رجل فى جسد امرأة أو امرأة فى جسد رجل أو رجل أو امرأة لديهما ميول لنفس الجنس ...... الخ.(انتهى) (8)

وينقسم ثنائي الجنس حسب الدكتور محمد المهدي الى ثلاث انواع:(9)

الخنثى الكاذب الذكري : وفي هذه الحالة تكون الأجهزة التناسلية الخارجية شاذة في طفل ذكر، وتبدو أقرب إلى الجهاز الأنثوي، إلا أنه يملك خصيتين وكروموسومات xy وفي هذه الحالة ينشأ الطفل كولد ذكر مع تصحيح أجهزته التناسلية الخارجية.

الخنثى الكاذب الأنثوي : وفي هذه الحالة تكون الأنثى بجهاز تناسلي خارجي شاذ، إذ يظهر لها جهاز أشبه بجهاز الذكور ولكنها تملك مبايض ورحما وقنوات، وفي هذه الحالة ينشأ الطفل كأنثى وتصحح أجهزته التناسلية الخارجية كجهاز الأنثى.

الخنثى الحقيقي : وفي هذه الحالة يملك الشخص جهازاً شاذًّا، إلا أن لديه مبيضا وخصية في نفس الوقت، وهنا يصحح جنس الشخص بعد النظر في باقي مستويات تحديد الجنس، وينشأ في الجنس الأقرب إلى واقع باقي المستويات وتصحح أجهزته التناسلية طبقاً لذلك، وينطبق الشيء نفسه على حالات خلل تكون الغدد الجنسية.

اما التدخل الجراحي وعملية التصحيح فتستند (حسب الدكتور ياسر صالح جمال- استاذ واستشاري جراحة الاطفال والتجميل) الى محددات وركائز اساسية ومحددات وركائز ثانوية . اما الاساسية فهي الكروموسومات والغدد الجنسية، فالذكر يحمل كروموسومات XYولديه خصيتان، بينما الأنثى تحمل كروموسومات XX ولديها مبيضان، أما إذا حدث خلل في الكروموسومات أو الغدد الجنسية كوجود أنسجة مبيض وخصية في نفس الشخص، فعندها يلجأ الأطباء إلى المحددات والركائز الثانوية وتشمل الأجهزة التناسلية

الخارجية والداخلية والقدرة على ممارسة العلاقة الحميمة، ومستقبل الإنجاب ورغبة الشخص ومشاعره نحو الذكورة والأنوثة... وبخصوص العمر الافضل لاجراء التدخل الجراحي فيبين الدكتور ياسر ان مرحلة الطفولة المبكرة هي افضل مرحلة من الناحية النفسية والاجتماعية وحتى الجراحية .(10)

اما عن الاسباب فيقول الدكتور ياسر : هناك الكثير من الاسباب إلا أن الرئيسي منها مرتبط بالعوامل الوراثية لدى العائلات خاصة ممن تشهد تداخلا كبيرا في الزواج من الأقارب، إضافة إلى استخدام النساء لبعض الأدوية أثناء الحمل والتي تكون ذات مفعول هرموني، مما يؤدي إلى تقليل الجهاز التناسلي في حال كانت علاجات محتوية على نسبة عالية من هرمونات الأنوثة، أو تضخم الجهاز التناسلي إذا كانت تلك العقاقير متعلقة بتثبيت الجنس والمحتوية على هرمونات ذات صفات ذكورية، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من حجم مشكلة الجهاز التناسلي لدى الجنين ويجعله يبدو كالذكر بينما يكون في الأصل أنثويا. وهنا يجب التشديد على ضرورة عدم تناول أي علاجات أثناء فترة الحمل إلا بإذن الطبيب، إلى جانب الابتعاد عن زواج الأقارب خاصة في الأسر التي لها تاريخ مرضي مسبق فيما يتعلق بالإصابة بعيوب اختلاط تحديد الجنس، أو حتى الزواج من أسر مشابهة لديها المشكلة نفسها (انتهى)(11)

هل يتعارض العلم مع الدين؟؟؟ يجيبك نفس من يحتقر مضطربي الهوية الجنسية ويعتبرهم اعداء الله بالقول (كلا اخرس الله لسانك...العلم لا يتعارض مع الدين بل الدين هو منبع العلم) عظيم جدا هذا ما اردت الوصول اليه . العلم اثبت ان اضطراب الهوية

الجنسية (كما بينا اعلاه) له مسببات وليس امر كيفي ومزاجي وليس لون من الوان الترف كما يظن البعض .

انسان ولد هكذا او حدثت مسببات لاحقة جعلته هكذا (كما بيناها سلفا في اسباب اضطراب الهوية) هل يعقل ان يعتبر عدو الله في نظر المجتمع؟؟؟ هذا خلاف العدالة وخلاف المنطق وخلاف المروءة .

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا ينفعل نسبة لا يستهان بها من الناس حين يشاهدون شخص ذو ملامح مختلطة؟؟؟ الجواب حسب تصوري هو ان هناك احكام مسبقة تربط كل ذكر فيه انوثة وانثى فيها ذكورة بالانحلال الاخلاقي دون محاولة معرفة المسببات الحقيقية لهذا المظهر . وهذا التصور لا اساس له من الواقع فكل انسان على اختلاف مظهره وجنسه من الممكن ان يكون انسان خلوق ومستقيم ومن الممكن ان لايكون (مع ادراكنا لواقع ان مصطلح خلوق ومصطلح منحط مصطلحات فضفاضة من الممكن ان نطلقها على من نشاء متى ما نشاء ولاي سبب نشاء) تلك النسبة من الناس تتصور ان ذو المظهر المختلط انسان اختار بكامل ارادته ان يكون بهذا المظهر . والغريب ان هذا التصور قد تجده عند الجانبين (مناصريهم ومعاديهم) فهذا يقول انهم اختاروا بكامل ارادتهم اسلوب حياتهم والاخر يقول هؤلاء منحلين اخلاقيا واختاروا بكامل ارادتهم طريق الانحلال .

فكرة الاختيار الحر الكامل المطلق لا اجد ان لها اساس على ارض الواقع فكلنا نرغم على خيارات محددة في الحياة . وفي كثير من الاحيان نجبر على خيارين احلاهما مر . نعم مضطربي الهوية الجنسية والمثليين جنسيا منهم من هو متصالح مع ذاته كما هي

ومنهم من يعيش معاناة الشعور بانه موجود في الجسد الخطأ او معاناة الشعور بانه يميل للجنس الخطأ. هؤلاء كما غيرهم طباعهم نسبية وسلوكياتهم تختلف من شخص الى اخر . ومنهم المتدين ومنهم الملحد ومنهم ومنهم ومنهم كما باقي البشر .

لا يمكن للانسان ان يتخيل ماذا يشعر مضطرب الهوية الجنسية . لكن من الممكن تقريب الصورة . ماذا لو استيقضت صباحا لتجد نفسك مسجون في جسد انثى ؟؟؟ وماذا لو استقضتِ صباحا لتجدِ نفسكِ مسجونة بجسد ذكر؟؟؟ قد تعطي هذه التصورات ولو شيء بسيط من معاناة مضطربي الهوية الجنسية .

قبل فترة شاهدت صورة نشرها أحدهم في الفيس بوك لجنس ثالث وكانت معظم التعليقات التي تجاوزت 600 تعليق تطالب بقتله . الغريب أن معظم المشاركين الذي أصدروا أحكام الأعدام الفيسبوكية ناس عاديين ليس لديهم قدرة على ذبح دجاجة ولو ناقشتهم في أي موضوع اخر لوجدتهم في قمة اللطف والرقة . لكنها النظرة الشيئية التي تراعي جدا شكل المجتمع الخارجي ومدى موافقته لمواصفات الفضيلة . الجنس الثالث اطهر من حراس الفضيلة من الدواعش ومن لف لفهم مهما كان دينهم او مذهبهم بمليار سنة ضوئية .

تجربة مريرة لشاب ولد في الجسد الخطأ في مجتمع يعاني من عاهة ادراكية

شاب (من احدى الدول العربية) مظهره الخارجي انثوي لكن ليس له يد في هذا الموضوع فالموضوع ولد معه ويبدو ان هناك خلل معين الطب اعلم بحقيقته ادى الى ان يكون مظهره الخارجي انثوي... مضمون قصته هو انه ولد بجسد ومظهر قريب من مظهر الاناث لكن ميوله الجنسية والنفسية طبيعية اي انه يشعر انه رجل وميوله طبيعية تجاه النساء كأي رجل اخر . لكن المعظلة تكمن في مظهره الخارجي فهو ليس لديه شارب ولحية وملامح وجهه انثوية ومظهر جسده فيه بعض الشبه من جسد الاناث ... المعاناة النفسية التي تحطمه هي ان المجتمع يلقي اللوم عليه في مظهره ... هذا الرجل مؤمن ملتزم وحين يذهب الى الجامع ينظر اليه المصلين نظرة احتقار ومرة من المرات ذهب مبكرا ووقف في الصف الاول ليصلي فنظر اليه إمام الجماعة نظرة احتقار وطلب منه الرجوع الى الخلف لان الصف الاول كما يرى هذا الامام الجهبذ لمكتملي الخلقة فقط (هذا اذا كان يعلم اصلا ان هذا الرجل ولد هكذا) ... وما ادرانا ما اذا كان هذا الامام العبقري يعتقد ان هذا الشخص هو من قام بالتحكم بمظهره بارادته ؟؟؟ حين يمشي في الشارع يسمع كلمات مؤلمة وجارحة من قبيل (اعوذ بالله) او (انها علامات الساعة يوم يتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال) او غيرها من الجمل التي يرددها بعض العباقرة من الذين يظنون انهم احباء الله واصفيائه وقال انه كثيرا ما يجلس بعد الصلاة باكيا مناجيا الله وهو يقول (ربي لماذا خلقتني بهذا الشكل وتركتني اتحمل كل هذا التجريح من المجتمع ؟؟؟) الغريب ان هذا الشاب المسكين لم يكن يعلم ان مشكلته من الممكن ان تحل طبيا الا بعد ان قلت له ذلك

حين طرح مشكلته وفضفض عن نفسه في مقال كتبته عن هذا الموضوع. وطلبت منه بإلحاح ان يراجع طبيب مختص في هذا المجال . وللاسف لا اعلم اين حل به الدهر .

على ماذا يدل ذلك ؟؟؟ يدل ان حتى عائلته لم تفكر ولو للحظة واحدة في امكانية ان تحل هذه المشكلة طبيا او انها تعلم والحرج يمنعها من مراجعة الطبيب المختص في هذا المجال. الكارثة ان المجتمع يعزو الكثير من الظواهر الى اسباب غيبية فلا تستبعد ان يقول احدهم (هذا اختبار من الله لايمانه وايمان عائلته) ولا يكلف نفسه في اخذ راي الطب في مستوى الامل في علاج تلك الحالة .

مجتمع يكتفي بالتفاخر بالظواهر الرفيعة (حسب نظره) هو مجتمع لم يصل الى سن الاهلية بعد. فمن يصل الى سن الاهلية يتحمل المسؤولية كاملة تجاه اي نتيجة ولا ينتقي النتائج التي تعجبه ليفتخر بها والنتائج التي لا تعجبه يقتلها ولا يفكر حتى بعلاجها .

الايمو

من هم الايمو ؟

مفردة ايمو اختصار لجملة (متمرد ذو نفسية حساسة) (Emotive driven hardcore punk) . الايمو في اوربا وأمريكا أشخاص متمردين على الواقع حزينين مرهفي الحس يميلون الى الأنتحار يجرحون أنفسهم بأدوات حادة . يستمعون الى اغاني موسيقاها صاخبة وكلماتها حزينة ومؤلمة وتنتمي الى الروك والميتال . يلبسون ملابس قاتمة سوداء وتحوي ملابسهم أحيانا على كلمات لأغاني الروك او صور جماجم و يلبسون حلي على شكل جماجم ويضعون الكحل على العينين ولهم تسريحة خاصة للشعر . (12) اما عن أيمو العراق فهم ظهروا للساحة قبل سنوات كظاهرة ثم اضمحلت تلك الظاهرة وانحسرت. وهم في الظاهر يقلدون ظاهرة الايمو الأصلية في أوربا وأمريكا من ناحية الشكل والملبس والتسريحة والحلي التي يلبسونها والموسيقى التي يسمعونها وفي صفحاتهم على موقع التواصل الاجتماعي ينشرون خواطر حزينة وسوداوية لكن لا يوجد معلومات كافية أن كانوا يقومون بجرح أنفسهم أو يفكرون في الانتحار.

يقول البروفيسور المختص في علم النفس قاسم حسين صالح :
ان الشعور بالضياع النفسي عامل مشترك بين (ايمو)العرب والعراق و(ايمو)امريكا وأوربا.فنسبة بطالة الشباب في العراق تكاد تتصدر مثيلاتها في المنطقة.زد على ذلك أن شباب العراق كانوا يمنون انفسهم بأحلام جميلة مشروعة كون ان بلدهم هو الأغنى في

العــالم ... والســبب الآخــر ، هــو شــعورهم بانعــدام العدالــة الاجتماعية... ومع ان هؤلاء الشباب يعيشون حالة احباط واغتراب عـن المجتمـع فـان التطـرف الـديني دفـع بعـدد مـنهم الـى ممارسـة تطرف سلوكي مضـاد . وهذا قـانون اجتمـاعي .ان التطـرف يخلق نقيضه.ولأن الواقع ما عاد يحتويهم،ولا يقدم لهم حـلا لمشـاكلهم،ولا ينتشلهم من حالة الضياع التي يعيشونها ،فـان الانفتـاح علـى وسـائل الاتصال، لاسيما الانترنت وشبكات الاتصـال الاجتمـاعي العالميـة، وجد فيها بعضهم وسيلة للهروب وحالة من التوحد بـآخرين يمـنحهم الشعور بوجودهم الانساني على مستوى العالم (انتهى).(13)

الخاتمة

المثلية الجنسية...الجنس الثالث...الايمو...هل يساهم المجتمع في انتاج هذه الظواهر ام لا؟؟؟ ضع في ذهنك المعطيات الواقعية والاراء العلمية والاسباب الفعلية ثم قدم الجواب لنفسك . حتى من يولد مختلط الجنس ورث واقعه من والديه وليس له يد في واقعه .

هل هؤلاء بحاجة للمساعدة الطبية والنفسية ام انهم متصالحين مع انفسهم ولا يحتاجون الا ان يكف المجتمع عنهم ويتركهم يعيشون بسلام ؟؟؟

هل يستحقون النبذ والتحقير؟؟؟ ما هي المشاعر التي يشعرون بها بسبب وضعهم الذي وجدوا انفسهم عليه مرة وبسبب نبذ المجتمع لهم مرة اخرى ؟؟؟هل من حقهم ان يختاروا الحياة التي تناسبهم طالما انهم لا يؤثرون على خيارات الاخرين الشخصية ؟؟؟

في الجانب الاخر...هل ساهم الدفاع عن المثلية الجنسية الذي اتخذ اشكالا متعددة في الغرب منذ عقود طويلة في تعزيزها لدى المثليين؟؟؟هل اعاق من يشيعون ثقافة (ان المثلية امر طبيعي) نسبة من المثليين في تصحيح وضعهم؟؟؟

لم تعد تصنف المثلية الجنسية كمرض منذ عقود ولم يعد يجرمها القانون في كثير من الدول لكن السؤال الذي يطرح نفسه...هناك سلوكيات يصنفها الطب كأمراض نفسية ويجرمها القانون وينظر لها المجتمع الاوربي الان نفس نظرته السلبية للمثلية الجنسية سابقا...هل هناك امكانية ان يتم إلغائها من دليل الامراض يوما ما

وتتحول الى سلوك طبيعي بعد ان يتم الترويج الى ان النظر لها كمرض يعد تخلف؟؟؟

لا يمكنني ان اهضم فكرة زواج المثليين واتصور ان سبب تقبله من قبل كثير من الناس حتى في الغرب هو الترويج المفرط لفكرة (ان من يرفضه متخلف) **لكن حياة المثليين ومضطربي الهوية ملكهم تماما وليس لاحد سلطان عليهم ولا يملك احد صلاحية التدخل بخياراتهم (مهما كان رأي الطب حيالهم سواء كان سلبي او ايجابي) طالما انهم لا يتدخلون بخيارات الاخرين الشخصية . وكل فرد منهم هو من يعلم ان كان متصالحا مع ذاته كما هي ام بحاجة الى اللجوء للمختصين لتصحيح واقعه .** مع اني اشعر ان التائهين منهم وقعوا ضحية (تعزيز الفكرة من قبل المؤيدين والمروجين) من جهة (والغائهم من الوجود من قبل المتشددين) من جهة اخرى .

تقييمنا للاخرين لا يعتمد على ظاهرهم او خياراتهم الشخصية الخاصة بهم بل يعتمد على سلوكهم معنا...هل هم مؤدبون معنا ام غير مؤدبون؟؟؟هل هم مخلصون في عملهم ام غير مخلصون؟؟؟هل هم صادقون ام غير صادقون؟؟؟ ليس للخيارات الشخصية علاقة بهذه الصفات سالفة الذكر .

هناك ظاهرة ظهرت في المجتمع في الاونة الاخيرة وهي ارتداء نسبة من الشباب ملابس غريبة وملفتة للنظر تجعل المجتمع يصنفهم على انهم مثليين جنسيا او منحرفين ... مع ان هذا النوع من الازياء يزعجني ويشعرني بعدم ارتياح الا ان ذائقتي لا تمثل شيء امام خيارات الاخرين الشخصية ... ان هؤلاء الشباب شجعان لانهم تخلصوا من سجن النفاق والتظاهر بالمثالية (حسب رؤية

المجتمع المتدين) واتمنى ان يتحرر الجميع من قيد النفاق بنفس الشجاعة .

قصة مضحكة مبكية حدثني بها احد الاصدقاء ... امام جماعة لاحد المساجد شاهده احدهم في لندن وهو حالقا للحيته ويرتدي ملابس مودرن ويلبس في يده سوار فاتحا قميصه يتبختر بكل اريحية فذهب اليه وألقى عليه التحية ليحرجه بعد ان تفاجأ بمظهره وحين راه الشيخ بهت وانصدم لحظه العاثر فهو لم ولن يتوقع ان يكتشفه احد ابناء مدينته الصغيرة في شوارع لندن ... هذا الشيخ يفتقد شجاعة هؤلاء الشبان فهو اختار رداء الدين امام مجتمعه الذي يقدم له المكانة الاجتماعية والمال واختار الظهور على حقيقته في مكان لا يتوقع ان يزوره احد من هؤلاء الذين يعتقدون انه حامي للفضيلة... ما فعله في لندن لا يمثل رذيلة لكن ازدواجيته هي عين الرذيلة.

بيئتنا مثالية لتكاثر النفاق وتزاوجه بل بيئة عالية الجودة لتسمينه وتدجينه... الى هؤلاء الذين يعتقدون انهم حماة الفضيلة .... كلما ينتابكم هذا الشعور بالاشمئزاز من سلوك شخصي او مظهره الخارجي وتعبرون عن تمنيكم ان يسحل ويقتل شر قتلة تذكروا انكم موضع اتهام بذلك فانتم حاضنة جيدة لمن يقتلون الناس على الظن والشبهة بل تحرضوهم على ذلك وتباركون لهم فعلتهم واصبحتم بذلك الراعي الرسمي للرذيلة ومن يرعى الرذيلة بأي عين يدعي الفضيلة؟؟؟ من يشجع القتلة ويبارك لهم اكثر خطر منهم. السؤال الذي يطرح نفسه من خولكم للحديث باسم السماء؟؟؟

المصادر

1- العلاقات الجنسية الشاذة – ج6 – أسباب الشذوذ – عصام البغدادي – الحوار المتمدن

2- حوار مع الباحث السيكلوجي الدكتور صلاح كرميان حول المثلية الجنسية - محمد شفيق – الحوار المتمدن

3- لماذا الرجال اكثر عرضة للشذوذ الجنسي من النساء؟ - زهراء حسين الموسوي – الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية(مجانين)

4- اضطراب الهوية الجنسية – د. احمد هارون الشريف (مستشار العلاج النفسي وعلاج الادمان – عضو الجمعية العالمية للصحة النفسية – موقع (ملتقى الدكتور احمد هارون..للعلاج النفسي والصحة النفسية)

5- المصدر السابق

6- اضطراب الهوية الجنسية – د. محمد شريف سالم (استشاري الطب النفسي – عضو الجمعية المصرية للطب النفسي) – موقع (طبيب نفساني)

7- الجنس الثالث – د. محمد المهدي (رئيس قسم الطب النفسي - جامعة الازهر) – موقع واحة النفس المطمئنة (مستشفى د. جمال ابو العزائم)

8- المصدر السابق

9- المصدر السابق

10- المصدر السابق

11- الشرق الاوسط - الجراح السعودي ياسر جمال : 100 حالة تنتظر دورها في تصحيح الجنس جراحيا.. وراغبو تغيير الجنس مرضى – 26 مارس /2011

12 - أيمو – الموسوعة الحرة

13- الايمو - تحليل سايكولوجي – د.قاسم حسين صالح – الحوار المتمدن